صراع الدور المهني والأسري لدى المرأة الكويتية بعد سن الأربعين تحليل سوسيو/ سيكولوجي

صراع الدور المهني والأسري لدى المرأة الكويتية بعد سن الأربعين
تحليل سوسيو/ سيكولوجي

أحمد جعفر الكندري*

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى رصد صراع الأدوار لدي المرأة الكويتية العاملة بعد سن الاربعين، وذلك من خلال الكشف عن درجة التوافق لدي المرأة الكويتية العاملة بعد سنة الاربعين بين الأعباء الأسرية الملقاة عليها من ناحية والمتطلبات المهنية من ناحية ثانية, والتعرف علي الانعكاسات الاجتماعية والنفسية (الإيجابية والسلبية) الناتجة عن درجة هذا التوافق, وقد تبنت الدراسة ثلاثة إتجاهات نظرية ساعدت في تقديم تحليل سوسيو سيكولوجي لصراع الدور الأسري والمهني هي: مدخل التفاعلية الرمزية بالتركيز علي اللغة والرموز وأنماط التفاعل، ومدخل التبادل الاجتماعي بالتركيز علي مبدأ التكلفة والعائد، ومدخل ما بعد الحداثة بالتركيز علي معطيات المجتمع الحديث وقد توصل البحث إلي عدد من النتائج أهمها:أن ثمة صراع قائم بالفعل بين الدور الأسري ونظيره المهني لدي المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين، وجود بعض الدلالات الاجتماعية الدالة علي معاناة المرأة الكويتية العاملة من صراع الدور الأسري والمهني، بلورة عدد من الانعكاسات النفسية لدي المرأة العاملة بعد سن الأربعين أبرزها القلق, الوسواس القهري، الاكتئاب،الخوف الضمني من المستقبل.

كلمات مفتاحية: الصراع، الدور المهني، المرأة.

* استاذ مشارك علم الاجتماع بكلية التربية الأساسية– الهيئة العامة للتعليم التطبيقي و التدريب– الكويت

أولا: الملامح الأساسية للبحث

١- مشكلة البحث وتساؤلاته

ثمة اتفاق عام علي انه مع وصول المرأة إلي سن الأربعين تنتابها سلسلة من الهواجس والتساؤلات عن حياتها ومستقبلها وإنجازاتها، وتدخل في دوامة تقييم الذات فتسترجع الماضي علّها تستدرك نفسها وتقوّم ما فاتها، سواء على الصعيد النفسي أو الصحي أو الاجتماعي،و تشعر غالبية النساء في هذه السن بأنهن تغيّرن ولم يعدن كسابق عهدهن، جسدياً ونفسياً، فيشعرن بالتعب والإرهاق، ويصبحن أكثر عرضة للتوتر غير المبرر لأبسط الأسباب، ويبدأن بمراقبة جمالهن وتتبع التغيرات التي تطرأ على ملامحهن، وقد أطلق علي هذه السن أزمة منتصف العمر التي تتفاوت درجاتها وتختلف مظاهرها من امرأة إلى أخرى وفق شخصيتها ونفسيتها وظروفها الحياتية والاجتماعية، إذ أوضحت الدراسات أن المرأة التي تتجاوز حدود الأربعين من العمر تشعر بعدة علامات تدل على معاناتها من أزمة منتصف العمر، ومن أهمها شعورها بأنها لم تعد مفيدة كأنثى بحيث يصبح الاكتئاب أحياناً قريباً جداً منها؛ بسبب القلق المتواصل حول مظهرها وأنوثتها وميلها إلى تغيير عملها ضمن فترات زمنية متقاربة؛ لإيجاد بيئة خالية من الانتقادات حول عمر المرأة،وضعفها في اتخاذ القرارات، وترددها حول أمور الحياة، وخوفها الشديد من الوحدة، مع وجود أشياء أخرى تعد مصدرا للقلق منها:

– التفكير في بعض الأمور المستقبلية،كالموت والمرض والتفكير في مستقبل الأولاد خاصة إذا أنجبت في سن متأخرة ، فينتابها شعور بأنها لن تعيش إلى غاية أن ترى أطفالها كبارا.

– الشعور بأن الأعباء أصبحت أكثر وأصعب بعد هذه السن، وفي حال كونها مازالت عزباء فإن احتمالات الزواج تقل أيضاً

– شراء الملابس الجديدة بكثرة، وتغيير المظهر الخارجي باستمرار بشكل لا يعطي الانطباع بكبر السن، وعادة ما يطلق على المرأة التي ترتدي ملابس لا تتناسب مع سنها بأنها مصابة بأزمة منتصف العمر أو ما يعرف بالفرنسية (Le Retour d–age).

بناء علي هذه الحقائق يتبني هذا البحث التحليل السوسيو/ سيكولوجى لصراع الدور الأسري والوظيفي لدى المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين ، فالمرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين كوحدة تحليلية لهذا البحث تكشف عن تغيرات ملحة في البناء الاجتماعي الكويتي ووظائفه ، كما تكشف العديد من مدى التغيرات في النظرة إلى عمل المرأة وتحديد أدوارها أو بالأحرى ما إذا كانت المرأة العاملة قادرة على أداء وظيفتها التاريخية في تنشئة الأبناء أم أن خروجها للعمل قد اثر سلبا على أداء هذه الوظيفة الأسرية أيضا ، وكليهما ينطوي علي ضرورات اجتماعية وتبنى مسؤوليات جديدة ليبقي عليها ضرورة تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي بينهما.

وينطلق البحث من حقيقة مفادها أن المجتمعات الخليجية عامة – والكويتي أبرزها – كانت – وما تزال – أكثر الدول تأثراً بالتغيرات العالمية وانعكاساتها المحلية ، إذ سرعان ما شكلت مظاهر ذات دلالات اجتماعية نفسية ، حيث تعددت ادوار المرأة بحيث يمكن الاستدلال علي ذلك من ظاهرة تأنيث الأسرة وظهور المرأة المعيلة ، كما تبلورت العوامل المؤدية إلي صراع الأدوار لدي المرأة العاملة بعد سن الأربعين بسبب تنوع وتعدد وتباين الأدوار التي تقوم بها في غضون الحياة اليومية ، حيث تعددت المواقف التفاعلية التي تدفعها إلى سلوك معين دون آخر ، فعلي صعيد العمل تميل المرأة نحو الأداء الروتيني داخل مؤسسات العمل بفعل الخبرة والتراكم الخاص بمفردات الدور الوظيفي مع عدم القابلية للوم والنقد والجزاءات ،وعلي الصعيد الأسري تتزايد الضغوط النفسية علي المرأة العاملة بعد سن الأربعين دون النظر إلي مجموعة من التغيرات الفسيولوجية ذات علاقة بما هو نفسي.

بناء عليه يمكن تحديد السؤال الأساسي لهذا البحث في : إلي أي مدي يمكن للمرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين تستطيع تحقيق التوافق الاجتماعي والنفسي بين دورها المهني ودورها العائلي ؟

ويتدرج من هذا السؤال عدد من التساؤلات الفرعية أهمها :

- ماهي مفردات الحياة اليومية لدي المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين تتضمنه من لغة ورموز تتجلي من خلال أنماط للتفاعل وأشكال للعلاقات المهنية والأسرية ؟
- أن ما ابرز السمات الشخصية الناتجة عن درجة التوافق بين الدور المهني والأسري لدي المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين؟
- مافاعلية أداء الدور المهني والأسري لدي المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين قياسا بمجري الحياة المهنية والأسرية ؟
- إلي أي مدي ترتبط إمكانية تحقيق التوافق المأمول بين الدور المهني والأسري لدي المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين بمبدأ التكلفة والعائد وفق متغيرات مهنية وأخري أسرية ؟
- ماهي الانعكاسات النفسية الناتجة عن عدم القدرة علي تحقيق التوافق بين الدور المهني والأسري لدي المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين ؟

٢- الأهمية العلمية والعملية للبحث:

أ – الأهمية العلمية

– تقديم تصور معرفي حول صراع الأدوار لدي المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين حسب الخصائص النفسية والاجتماعية لهذه المرحلة .

– تشخيص الأدوار التي تقوم بها المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين سواء داخل أسرتها أو بمؤسسة العمل .

– رصد السمات الشخصية الناتجة عن تعدد الأدوار لدي المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين.

– طرح متطلبات التوافق بين الأدوار المتعددة لدى المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين سواء كانت هذه المتطلبات والشروط ذات علاقة بما هو نفسي خاص بالمرأة أوبما هو موضوعي خاص بالأسرة.

ب – الأهمية العملية

– إلقاء الضوء علي الآثار الاجتماعية والنفسية السلبية الناجمة عن عدم قدرة تحقيق التوافق بين ادوار المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين.

– محاولة تشكيل وعي اجتماعي ومهني حول الخصائص الاجتماعية والنفسية ذات العلاقة بخصوصية المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين.

– محاولة تشكيل وعي نسوي يسمح بالتوفيق بين الدور العائلي والمهني لدى المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين .

٣– أهداف البحث

أ– الكشف عن مفردات الحياة اليومية لدي المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين تتضمنه من لغة ورموز تتجلي من خلال أنماط للتفاعل وأشكال للعلاقات المهنية والأسرية.

ب – تشخيص ابرز السمات الشخصية الناتجة عن درجة التوافق بين الدور المهني والأسري لدي المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين.

ج – تقديم تحليل نظري حول فاعلية أداء الدور المهني والأسري لدي المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين قياسا بمجري الحياة المهنية والأسرية ؟

د – رصد العلاقة بين بعض المتغيرات المهنية والأسرية ومدي إمكانية تحقيق التوافق المأمول بين الدور المهني والأسري لدي المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين وفق مبدأ التكلفة والعائد .

هـ – التعرف علي الانعكاسات النفسية الناتجة عن عدم القدرة علي تحقيق التوافق بين الدور المهني والأسري لدي المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين .

٤– مفاهيم البحث:

أ– الدور **The Role**: مجموعة الأفعال التي تقوم بها المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين بحسب المكانة والترتيب والوظيفة، بحيث تؤدي وظيفة تربوية أساسية، وتهدف إلى غرس مجموعة قيم معبرة عن المعايير الاجتماعية من ناحية وفي نفس الوقت تؤدي مهام مهنية تتماشي مع واجباتها الوظيفية ليبقي من ناحية ثانية .

ب– التوافق : يعني التوافق إشباع الفرد لحاجاته النفسية، وتقبله لذاته، واستمتاعه بحياة خالية من التوترات، والصراعات، والاضطرابات النفسية، واستمتاعه بعلاقات اجتماعية حميمة، ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية، وتقبله لعادات وتقاليد وقيم مجتمعه(سفيان أبو نجيلة : ٢٠٠٤ ، ٣٥) ، وبالتالي يمكن تعريفه إجرائيا علي انه : قدرة المرأة الكويتية بعد سن الأربعين ، والتي لديها ادوار أسرية وأخري مهنية رسمية على تعديل البناء النفسي وأنماط السلوك لكي تستجيب لظروف طبيعية واجتماعية ، كما انه القدرة على إقامة علاقات ايجابية ومثمرة مع الآخرين تتسم بالتعاون والتفاعل الاجتماعي ، كما يتسم السلوك التوافقي من خلال هذا التفاعل الإحساس بالرضا عن النفس وعن الآخرين

ج– العمل **Employment** :ينظر علماء الاجتماع إلى العمل في إطار النسبية المكانية والزمنية، فهو من ناحية يكشف عن الاختلافات القائمة بين المجتمعات قياساً بمؤشرات محددة منها على سبيل المثال طبيعته وتوزيعاته ونتاجاته في ضوء أهداف التنمية(كمال الزيات : ٢٠٠١ ، ١٢٤–١٢٥) ، أما التعريف الإجرائي للعمل فيعنى هنا : مجموعة الأنشطة التي تقوم بها المرأة الكويتية داخل أسرتها من ناحية وداخل مؤسسة المهنة من ناحية ثانية بصورة متوازية ، والتي قد تتسم بالتوافق أحيانا وعدم التوافق أحيانا أخري سواء من حيث التوقيت أو الأداء أو الفعالية أو النتاجات المتوقعة.

٥- مجالات البحث

الحد الجغرافي : دولة الكويت .

الحد الزمني : ستة شهور بدأت من يناير وانتهت في يونية ٢٠١٦ م .

الحد البشري : تتمثل وحدة الاهتمام التحليلية في المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين.

٦- فروض البحث

الفرض الرئيس: أن المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين تعاني من عدم تحقيق التوافق بين الدور المهني والدور الأسري بما ينعكس علي شخصيتها وتفاعلها وعلاقاتها المهنية والأسرية .

ويتدرج من هذا الفرض مجموعة من الفروض هي :

أ- أن مفردات الحياة اليومية لدي المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين تتسم بعدم التوازن قياسا بنص الحياة اليومية بما يتضمنه من لغة ورموز تتجلي من خلال أنماط للتفاعل وأشكال للعلاقات المهنية والأسرية .

ب-أن درجة التوافق بين الدور المهني والأسري لدي المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين ترتبط بسمات شخصية تتسم بالتأرجح والتباين .

ج- أن الاختيار بين فاعلية أداء الدور المهني والأسري لدي المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين ترتبط بمجري الحياة المهنية والأسرية .

د- أن درجة التوافق المأمول بين الدور المهني والأسري لدي المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين ترتبط بمبدأ التكلفة والعائد وفق متغيرات مهنية (نوع العمل / الدرجة المهنية / متوسط الراتب الشهري) وأخري أسرية (الحالة الاجتماعية / نوع الأسرة / حجم الأسرة).

هـ- أن عدم القدرة علي تحقيق التوافق بين الدور المهني والأسري يؤدي إلي وجود أمراض نفسية كالقلق والاكتئاب والإحباط لدي المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين .

٧- منهجية البحث وأدوات جمع البيانات

أ- الأسلوب التاريخي ، وياتى هنا لرصد حالة المرأة الكويتية عبر التاريخ وانتقالها من العمل التقليدي ذات العلاقة باقتصاد الإعاشة إلي العمل المحدث ذات الصلة بالاقتصاد النقدي ، إلي جانب تتبع الوسائل التي تم استخدامها للوصول إلى تشكيل المحيط الاجتماعي للمرأة العاملة . أما من حيث أدوات جمع البيانات فتتركز في المؤلفات والبحوث والاطاريح الجامعية التي تناولت الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن خروج المرأة للعمل ، إلي جانب المؤلفات ذات الصلة بالتحليل النفسي للمرأة بعد سن الأربعين للتعرف علي التغيرات النفسية المؤثرة في تحديد سمات وأنماط الشخصية.

ثانيا: الإطار النظري

١- بعض الدراسات السابقة:

اكتسبت مسالة التوافق بين الدور المهني والعائلي لدي المرأة العاملة أهمية كبري في التراث السوسيولوجي ،كما تتميز بالتعدد والاقدمية البحثية في أن ، حيث قدمت هدى عبد المنعم زكريا (١٩٧٧م) دراسة بعنوان "الحراك المهني للمرأة المصرية " هدفت الي التعرف علي المعوقات الاجتماعية والثقافية التي تحول دون حصول المراة على المناصب العليا في المهن التي تجيدها وعدم إتاحة الفرصة للمرأة كي تعمل بالمهن والأعمال التي لا يزال المجتمع يعتبرها حكرا على قطاع الرجال، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي كما استخدمت القابلة لعينة بلغت ١٥٠ مبحوثة،وتوصلت إلي : أن التباين في السن لم يعكس أي دلالة في معظم آراء واتجاهات المبحوثات الخاصة بالطموحات المهنية وقيمة العمل والصراع بين الالتزامات الأسرية ومطالب العمل، وان

الحراك المهني للمرأة العاملة يرتبط بحجم الأسرة حجم الأسرة فكلما زاد عدد الأفراد كلما قل حماس المرأة للصعود المهني ،وأن نوعية عمل المرأة كان له الأثر الواضح في اتجاهات المرأة نحو عملها، وان هناك علاقة بين مستوى تعليم المرأة ودرجة طموحها المهني كما يؤثر التعليم على الطريقة التي تحاول المرأة معالجة مشكلات الصراع الناجمة عن تداخل وتشابك دوري المرأة كعاملة وكزوجة،كما تزداد مشكلات المرأة ذات المستوى التعليمي المرتفع حيث انه كلما اشتدت حماسة المرأة للعمل كلما ارتفع طموحها للحراك المهني ، وقدم محمد عبد الله الصايغ(١٩٧٧م) دراسة بعنوان "التفاعل الثقافي وأثره في التغيرات الاجتماعية المعاصرة " بهدف رصد التغير في الأنماط السلوكية لدى الفرد بسبب تفاعل عوامل داخلية وخارجية ،واستخدمت المنهج الأنثروبولوجي والمنهج التاريخي ، وتوصلت إلي : أن احتكاك الثقافة التقليدية بالثقافة العلمية والتكنولوجية الحديثة على نطاق واسع كان عاملا في إحداث التغيرات الثقافية والاجتماعية المعاصرة،وأن نظام تقسيم العمل في المجتمع الكويتي القديم خضع لقيم الثقافة العرقية بينما في المجتمع الكويتي الحديث خضع للقيم الاقتصادية المعاصرة ، وانه كلما تزايد تعليم المرأة الكويتية ازداد اشتراكها في الحياة العلمية وتقلصت سمة الحجاب ،و أن مرحلة التغير أحدثت تخلخلا في الأنماط السلوكية لانحسار القيم التقليدية وانتشار القيم الفردية والاقتصادية التي تجعل الفرد في زحام مع الآخرين على المصالح واثبات الذات مما يؤدي إلى تحلل الفرد من العادات، وقدم كل من اعتماد علام واحمد زايد (١٩٩٥) دراسة بعنوان " التحولات الاجتماعية وقيم العمل في المجتمع القطري" ، بحث ميداني عن قيم العمل في المجتمع القطري وعلاقة التغير في قيم العمل بالتحولات التى خلقتها عملية التنمية الاجتماعية في المجتمع الخليجي ، والمعوقات التي تنتج عن تبنى قيم سلبية للعمل" . بهدف التعرف على ما يتأتى للقطرين في سوق العمل من صور معينة منظمة لقيمة العمل لديهم ضمن إطار تحليلي واتصف بقدر من الشمولية ، واستخدمت الدراسة عدة أدوات لجمع البيانات من الميدان ؛نظراً

لأهدافها ومحاورها وهي : الاستبانة التي تضمنت مقياساً لقيم العمل الذي أعده : اعتماد علام و أحمد زايد عام ١٩٩٢م ، الذي تم الاستفادة فيه من مقياس وولاك و آخرين عام ١٩٧١ م ابتداء ، ثم صمم لاحقاً ليلائم البيئة العربية (المجتمع العربي) ، ويتكون المقياس من ٧٢عبارة تقيس ثمانية أبعاد رئيسية للعمل، وخلصت الدراسة إلى : وجود تحول قيمي ملموس لدى الأسرة القطرية في تنشئة أبنائها على العمل وتم ذلك عبر مرحلتين هما قبل اكتشاف النفط وكانت هذه الأساليب متجانسة بينما اتصفت القيم بعد اكتشاف النفط واستثماره بالتعددية ،وأن المستوى التعليمي والدخل كانا أكثر المتغيرات الديموجرافية أهمية في تفسير البعد الصريح لقيم العمل ، بينما كان الدخل والمهنة والفئة الوظيفية أكثر المتغيرات الديموجرافية أهمية في تفسير البعد الضمني للقيمة ، وأن ثمة تباين في الوضع الرتبي والأهمية النسبية للقيم المرتبطة بالعمل بتباين التوجهات لدى الجماعات المهنية الأربع : " المديرين، المهنيين الفنيين، المدرسين، الكتبة" ، كما قدمت هند عبد العزيز ألقاسمي (١٩٩٨ م) دراسة بعنوان " الثابت والمتغير في ثقافة المرأة في الإمارات " هدفت الي الكشف عن العناصر الثابتة والمتغيرة في ثقافة المرأة الإماراتية ،واستعانت بخمسة مناهج رئيسية منها التاريخي والمقارنة والمنهج الإحصائي و دراسة الحالة والمسح الاجتماعي، كما استخدمت المقابلة والاستبيان،وتوصلت إلي: أن بداية التغير كانت مع تصدير البترول إلى الخارج ١٩٦٢ م ،وأن نظام القيم السائدة الذي يستمد قوته من سيادة النظام القبلي حال دون تطور بعض جوانب الحياة الثقافية للمرأة الإماراتية بينما خضعت الجوانب الأخرى للتطور مثل الاستهلاك الذي تحول إلى حالة مفرطة، إلي جانب تغير القيم الخاصة بتعليم وعمل المرأة مع شيوع نمط الأسرة النووية والإقامة المستقلة خارج سكن الأسرة الممتدة, كما انه حصل تغير في مضمون العلاقات الزوجية فيما يتعلق بسن الزواج واختيار الزوج والمهر،وقدم محمد إبراهيم منصور(١٩٩٩م)دراسة بعنوان" عمل المرأة في مجتمع الإمارات التقليدي"بهدف إبراز الدور الحقيقي الذي قامت به المرأة في مجتمع الإمارات التقليدي من خلال تحليل

أدوارها المتعددة, وتحديد طبيعتها بوصفها أساسا لبلورة مفهوم مجتمعي شمولي لعمل المرأة،اعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي ،و واعتمدت على أداة المقابلة لعينة بلغت ١٣٩امرأة عاصرن مجتمع الإمارات التقليدي كعينة عشوائية،وتوصلت الي : أن عمل المرأة في مجتمع الإمارات التقليدي عمل معاشي يعتمد على الانتماء العائلي والقبلي ،وأن المرأة في المجتمع التقليدي لم تعرف الفراغ قط حيث يتنوع عملها ما بين الأعمال الخدمية التي تحتاجها العائلة كالتنظيف والطبخ والخياطة والعناية بالأطفال، وان المرأة كانت على دراية ووعي كبير بما يخص حياتها في المجتمع التقليدي،وقدمت ناهد رمزي دراسة بعنوان ", المرأة العربية والعمل " هدفت للتعرف على المعوقات التي تؤدي إلى ضعف إسهام المرأة العربية في حقل العمل, وتضمنت العينة ١٥٤٧ امرأة عاملة اختيرت من ثلاثة أقطار عربية هي (الإمارات, لبنان , السودان) واستخدمت الباحثة الاستبيان،وتوصلت إلي : أن معظم أفراد العينة أحجمن عن ذكر دخولهن ،وأن معظمهن 76%ينفقن دخلهن في شراء الملابس وأدوات الزينة،و ٦١% ينفقن من دخلهن في مساعدة الأهل،وأن المشكلة الكبرى هي التعارض بين متطلبات العمل ومتطلبات الأسرة حيث استحوذت تلك المشكلة على نسبة عالية ٥٨% ومن ثم سياسات التعين والترقية،وجود تفاوت واضح حسب الحالة الزوجية فقد كان التعارض بين متطلبات العمل ومتطلبات الأسرة المعوق الأول بنسبة٦٣% في المتوسط بالمجتمعات الثلاثة محل الاهتمام ، كما قدمت آمنة خليفة العطية (٢٠٠٠م) دراسة بعنوان المرأة والوظيفة العامة في دول مجلس التعاون " ، هدفت إلي التعرف لوضع المرأة الخليجية في الجهاز الحكومي في ظل محددات بيئية تحكم ذلك الدور، وتحليل أسباب محدودية مشاركة المرأة الخليجية في الجهاز الحكومي،والتعرف على الوضع القانوني للمرأة الخليجية في ظل نظم الخدمة المدنية في دول مجلس التعاون الخليجي،اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن، واداة الاستبيان لجمع البيانات ، وتوصلت الي : وجود اثر للتعليم في دخول المرأة لسوق العمل, وان الأسرة هي المحدد

الأساسي لطبيعة تكوين كل من الذكر والأنثى لما يعتنقه من مبادئ سواء إيجابية أو سلبية،مع وجود النظرة المتحفظة تجاه عمل المرأة الخليجية في أماكن العمل المختلطة مع الرجال، كما قدم مصطفى خليفة إبراهيم ٢٠٠٦م بعنوان "أثر الدور الوظيفي على الدور التربوي للمرأة العاملة – دراسة ميدانية بمدينة ترهونة " هدفت الي الكشف عن الأسباب التي تدفع المرأة للعمل الوظيفي في مجال التعليم كمدرسة،و الكشف من الآثار التي يتركها عمل المرأة الوظيفي على أدوارها التربوية نحو أطفالها والعقبات التي تواجهها للتوفيق بين العمل ورعاية أطفالها، والحد من صراع الأدوار، واستخدم منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة وأداة الدراسة المستخدمة هنا هي الاستمارة الاستبيان علي عينة بلغ عددها ١٦١ أم عاملة ،و توصلت إلي : وجود العديد من العقبات والمشكلات التي تواجه أفراد عينة الدراسة منها ما يتعلق بالعمل، ومنها ما يتعلق بوضع أطفالهن أثناء عملهن ومنها ما يتعلق بتوفيقهن بين دورهن في العمل ودورهن التربوي نحو أطفالهن، والحد من صراع الأدوار، وأن أكثر من نصف النساء العاملات تنعكس ضغوط عملهن المهني على تصرفاتهن بالمنزل، وتمثلت في التقصير لعدم القيام بالأعمال المنزلية على أكمل وجه، وعدم وجود وقت فراغ، ويعزى ذلك إلى حجم ساعات العمل التي تقضيها المرأة في العمل الوظيفي،وقدم محمد محمود عبدو (٢٠٠٩ م)،دراسة بعنوان " تعدد الأدوار للمرأة بين الأمومة والطموح " بهدف التعرف علي العلاقة بين تعلم المرأة ودوافعها للقيام بدورها الوظيفي والمهني والعلاقة بين أمومة المرأة وأداتها لدورها في العمل والتعليم خارج المنزل ،واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي واستمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات وكان حجم العينة تساوي (٦٠) امرأة من العاملات بمدينة سبها ، وتوصلت هذه الدراسة إلى : أن المرأة تفضل الأمومة على أي شيء آخر، وأن المرأة تفضل القيام بدورها الأمومي، مهما كان مستواها العلمي بدرجة أكبر من أدائها المهني، ويمكن أن تجمع بين الدورين،وقدمت شمة ال نهيان (٢٠١١م) دراسة بعنوان " المرأة العاملة والرضا الوظيفي في دولة الامارت العربية المتحدة " بهدف إلقاء الضوء

على العوامل التي تؤدي إلى تحفيز المرأة في مجتمع الامارت للعمل وتلك التي تمكنها من الشعور بحالة الرضا الوظيفي ،واعتمدت علي نموذج هرمية الحاجات لماسلو, نموذج هرمية الحاجة المعدل لادلرفر, نظرية العامل الثنائي لهرزبرج, نظرية حافز الانجاز لمكليلاند, نظرية التوقع لبورتز ولولر, نظرية الإنصاف في الحافزية،وتوصلت الي :ان نسبة كبيرة تشجع التحاق المواطنات بالعمل بلغت 90.3% ،وأن نسبة 44.6%من العينة لا يتناسب عملهن مع مؤهلن الأكاديمي، وجود 60.6%يرين انه مكان عملهن غير صحي, و 55.6% من العينة ينظرن أن إجازة الحمل والوضع ليست بالمدة الكافية. 66.1% ترى أن العمل مشكلة، وقدمت رحمة ميلاد خير محمد(٢٠١٣م) دراسة بعنوان "الآثار الاجتماعية والنفسية لعمل المرأة على أدوارها الأسرية"بهدف الكشف عن أثر عمل المرأة خارج المنزل على واجباتها وأعمالها، وأدوارها الأسرية،والتعرف على أهم المتغيرات، العوامل التي تؤثر في الأدوار الأسرية للمرأة العاملة ،وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام العينة الطبقية التي بلغت (١٩٠) مفردة،وكان الاستبيان ووسيلتها لجمع البيانات من الميدان، وقد توصلت إلي : أن عمل المرأة يؤثر على مستوى أدائها لأدوارها الأسرية، وان عمل المرأة على اهتماماتها بزوجها يؤثر من حيث عدم تمكنها من مشاركته في اهتماماته ومشاكله، وانزعاج بعض الأزواج من شكوى أزواجهم حول مشاكلهن في العمل، وأن اغلب النساء العاملات يؤثر عملهن خارج المنزل على مستوى أدائهن للأعمال المنزلية، بسبب عدم حصولهن على الوقت الكافي لحل تلك الإعمال، وعدم تمكنهن من الاحتفاظ ببرامج منظم لإدارة شئون البيت.

ومن الدراسات الأجنبية فقد قدم سانجام باك (١٩٩٤م) دراسة بعنوان " المرأة العاملة ما بين العمل والأسرة وتربية الأبناء ، دراسة حالة للعاملات فى محطة تليفزيون،حيث هدفت إلي التعرف على الأنماط المعيشية للمرأة وحياتها الاجتماعية والثقافية من خلال تعدد أدوار المرأة الناتج عن تعليمها وخروجها للعمل ن وقد تم اتخاذ

النساء العاملات في محطة تليفزيون تايوان نموذج لهذه الدراسة وإطار ميدانياً لها ،و اعتمدت الدراسة على المسح الاجتماعي ودراسة الحالة من ناحية ثانية ، وبلغت عينة ١٢٣ امرأة عاملة في أقسام مختلفة وذات مهن متنوعة كما استخدمت المقابلة كأداة لجمع البيانات ، وتوصلت الدراسة إلى: أن خروج المرأة التايوانية للعمل لم يؤد إلى خلل وظيفي أساسي فيما يتصل بدورها الاجتماعي داخل أسرتها وبصفة خاصة فيما يتصل بتربية الأبناء وأشكال التفاعل الأساسية مع الزوج (٧٩.٧% من إجمالي العينة) ،ووجود العديد من المعوقات النابعة من التفرقة فى إطار العمل سواء على أساس السن أو النوع ، فكلما انخفضت الفئة العمرية للمرأة العاملة كلما تزايدت فاعلية هذه المعوقات والعكس صحيح ، وأن أغلبية العينة تشعر بالمعاناة من تعدد الأدوار المسندة إليها ما بين الأسرة والمجتمع (٨٠.٥% من إجمالى العينة) وتتزايد حدة هذه المعاناة بسبب الرغبة الذاتية في أداء المسئوليات الوظيفية المهنية ،وعدم اكتمال تغيير الرواسب الثقافية تجاه المرأة فى تايوان ويرجع ذلك إلى قوتها وأدوات الترويج لها وتثبتها بما يساعد على تعدد المسئوليات الأسرية لدي المرأة (٨٦.٢% من العينة ، سيجن كاسنتبرج (٢٠٠٠م) : التحول الغامض للنساء أصحاب الياقات الزرقاء على محترفي التعليم العالي" بهدف الكشف عن منظومة القيم التي يمليها المركز الثقافي للفرد في الولايات المتحدة الأمريكية ،وقياس مدى تأثير التعليم على المرأة وارتباط ذلك بإمكانية الحراك الاجتماعي من خلال نوعية العلاقات الشخصية للمرأة المتعلمة ،واعتمدت على دراسة الحالة من خلال إجراء مقابلات متعددة مع عدد ٣٠ حالة :وقد توصلت إلى أن الدوافع الذاتية والقدرة على الإنجاز وتكوين علاقات شخصية قوية قائمة على احترام الذات ومدى اكتساب القدرة على التكيف مع الأزمات تعد هى العوامل الأساسية لتفسير هذا التحول الغامض لهؤلاء النسوة ، أما مظاهر التحول الثقافي فتتضح من خلال ممارسة لغة جديدة للتفاعل اليومي ومحاولة تشكيل علاقات اجتماعية جديدة تدفع إلى زيادة دائرة معارف المرأة واستمرار احترام الذات . وقدم روبن إلين ماكونالد (٢٠٠٦م) دراسة

بعنوان " الأدوار المتغيرة للرجال والنساء – البدائل الجديدة للتدرج المهيمن (" بهدف التعرف علي كيفية تعايش الأسرة الكندية تكامل الأدوار بين الرجل والمرأة فى ظل كل هذه التحولات الثقافية ، واعتمدت على المسح الاجتماعي بالعينة علي عدد ٣٦ أسرة تم اختيارهم بصورة عمدية ، كما استخدمت دليل دراسة الحالة الذي احتوى على كافة المواقف التي تكشف عن أوضاع التفاعل والعلاقات بين الرجل والمرأة فى الحياة اليومية،وتوصلت إلى : أن الأسرة قد تأثرت بمجموعة تغيرات مرتبطة بالمرأة كالتعليم والعمل والتدرج الاجتماعي فى علاقتها بالمجتمع العام، وهذا بدوره أدى إلى المنافسة مع الرجل، وأن الدور المتغير للمرأة الكندية المعاصرة قد أدى إلى إلغاء تكامل الأدوار حيث تزايدت الأدوار المسندة للمرأة من الناحية الاجتماعية وتزايدت الأدوار المسندة للرجل داخل المنزل مع ما يرتبط بذلك من درجات للقبول والرفض من جانب الرجل حسب الموقف من جهة وما يعرف بالتفاعل حسب الجنس من جهة ثانية.

وبالنظر إلي هذه الدراسات يلاحظ أن ثمة أوجه للاستفادة منها , حيث ساعدت على ضبط الإطار النظري الخاص بصراع الدور المهني والأسري لدى المرأة العاملة , وتوضيح مدى الارتباط القائم بين حدود التوافق بين الأدوار وعدد من المتغيرات الشخصية كالحالة الزواجية ونوع الأسرة وحجم الأسرة كمتغيرات عائلية ونوع المهنة والمركز الوظيفي ومتوسط الدخل الشهري كمتغيرات مهنية , كما ساعدت هذه الدراسات في ضبط منهجية هذا البحث وان اختلفت التوجهات.

ورغم هذه الأوجه إلا أن ثمة ملاحظات نظرية ومنهجية أبرزها:

- عدم التفات هذه الدراسات الخصوصية المرأة العاملة بعد سن الأربعين سواء الأسرية أو المهنية مما يعطي لهذا البحث تميزه.
- اعتماد اغلب الدراسات على المنهج الوصفي التحليلي لتوضيح العوامل المؤثرة في صراع الأدوار لمدى المرأة العاملة.

- عدم انتباه معظم الدراسات للجوانب السيكولوجية الناجمة عن صراع الدور المهني والأسري لدى المرأة العاملة مما يعطي لهذا البحث تميزه من حيث الموضوعية .
- تأكيد بعض الدراسات على الانعكاسات السلبية لخروج المرأة للعمل وفقهاً لتوجهات أيديولوجية دون الانتباه إلي السمات الشخصية المكتسبة لهذا الخروج .
- تركيز معظم الدراسات على ما يحدث بالدور العائلي دون إلقاء المزيد من الضوء على ما يحدث بالدور المهني وانعكاساته الايجابية على أنماط التفاعل وأشكال العلاقات الاجتماعية للمرأة العاملة.

بناء عليه يمكن الوقوف على العناصر التي تميز هذا البحث وفقاً لما يلي :

- في حدود علم الباحث يعد هذا البحث هو الأول الذي يهتم بصراع الأدوار لدى المرأة العاملة بعد سن الأربعين.
- محاولة الجمع نظرياً بين الجوانب الاجتماعية والنفسية ذات العلاقة بصراع الأدوار وفق محددات وأبعاد معينة.
- تقديم العلاقة بين المرأة الكويتية والعمل من حيث بداياتها التاريخية ومظاهرها (الكمية والكيفية) المعاصرة بما يحمله ذلك من تبدلات ذات أبعاد سوسيو / سيكولوجية.

٢ – المقولات النظرية المساعدة علي التفسير السوسيو / سيكولوجي

أ– التفاعلية الرمزية Symbolic interaction

تتلخص القضايا الأساسية للتفاعلية الرمزية في ثلاثة قضايا كبرى ومعقدة وأساسية في النفس البشرية ككائن اجتماعي(علي جلبي : ١٩٩٠ ، ٢٤٩–٢٥٢) أولها : أن الكائنات الإنسانية تقدم أشكالا سلوكية دون أخرى إزاء الأشياء في ضوء ما تنطوي عليها هذه الأشياء من معاني ظاهرة لهم ، ثانيها: أن هذه المعاني هي نتاج التفاعل

الاجتماعي في المجتمع الإنساني و بالتالي يكون التراكم أحد الأطر الفاعلة في ضوء الإرث الاجتماعي لدى دوركايم و دور الفرد في تفسير هذا المعنى أو ذاك كما يؤكد ماكس فيبر ، ثالثها : أن هذه المعاني تتعدد وتتشكل خلال عملية التأويل التي يستخدمها كل فرد في تعامله مع الرموز التي تواجهه مما يعد تأكيدا للدور الفردي وفعالية المتغيرات الذاتية الخاصة به مع عدم إغفال الأبعاد الانفعالية في نفس الوقت(علي زيادة : ٢٠٠٧ ،٤٢– ٤٥) ،وعلى ذلك يكون التفاعل الاجتماعي المبني على الرموز المحيطة ومعانيها وحدة التحليل الأساسية حيث أن الذات الفاعلة والرمز ومعناه هما أساس هذا التفاعل أو ذاك ويكون الموقف هو الأداة التي يتم عن طريقها تطبيع الذات على مجموعة الرموز والمعاني السائدة في أي مجتمع من المجتمعات(عزمي عبد الرحمن : ١٩٨٧ ، ١٥١–١٥٣) . وبالنظر إلى هذه المقولات ومدى علاقتها بصراع الأدوار لدي المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين محل هذه الدراسة يمكن تلخيص عدد من النقاط أهمها :–

– أن المرأة كذات تكون احد العناصر الفاعلة التي تعيش في بيئة رمزية خاصة تتمثل في الأسرة من الداخل وبيئة أخرى عامة يمثلها المجتمع المحيط بها ، ولا شك أن المرأة المجتمع الكويتي حسب هذا الرأي تنطوي على خصوصية في ما يتصل بكل من الرموز الخاصة و العامة المحيطة بها والتي تتفاعل معها ومن خلالها وتحدد إطار التشابه والاختلاف بين النساء ويتزايد الأمر حدة في إطار ثقافات محلية متشابكة بفعل وحدات متداخلة أبرزها الأبنية الأسرية المختلفة(النووية –الممتدة – القبيلة – العشيرة)(حليم بركات ٢٠١١ ، ٢١٢ – ٢٤٩) .

– أن لكل امرأة فعالية التأويل الخاص بها كذات فاعلة ويكون الإطار الخارجي أو البيئة العامة بمثابة العامل الثانوي ولعل هذا ما يفسر ديناميات أوضاع المرأة وبلورة آليات تشكل الشخصية النسائية.

– ضرورة فهم المرأة كذات وكوحدة متكاملة من الفاعلين بحثا عن التمييز عن وجهة النظر النفسية البحتة إلا أنها في نفس الوقت تشير إلى المضامين التي تختزنها العقول في فرديتها ، وكذا أشكال الوعي الخاص بالمعاني ذات الصلة بالعالم الرمزي المحيط بها خاصة داخل الأسرة ، وهذا ما أكده العديد من العلماء الآخرين أمثال بيرجس وتعريفه للأسرة على أنها عبارة عن وحدة من الشخصيات المتفاعلة وما طرحه رولر عن أهمية النظر إلى الأسرة على أنها نسق تفاعلي رمزي(عبد العاطي واخرون : ٢٠٠٠ ، ٣٤ – ٣٥) .

ب–مدخل التبادل الاجتماعي**Social Exchange**

يعد مدخل التبادل أحد المدخلات النظرية و المعرفية لفهم وتحليل أوضاع المرأة ، فالمرأة عبارة عن فاعل اجتماعي يعيش حياة مشتركة مع الآخرين وفق نموذج ثقافي معين، ويحقق (هذا النموذج) لهم أعلى درجات الفائدة و المكاسب والإشباعات والتقدم في إطار تبادلي داخلي وخارجي بأقل درجة من الخسائر(السيد غنيم : ب . ت ، ٦٣–٦٥) ، وينطبق على الأوضاع الحياتية للمرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين مقولات مدخل التبادل من حيث:–

– أن أفكار المرأة ودرجة وعيها بذاتها ومجتمعها وأيضا عاداتها وتقاليدها التي تشكل أنماطها السلوكية ، أكثر من الجوانب المادية كما تخرج في كثير من الأحيان عن نطاق الثقافة المادية البحتة (عبد اللطيف خليفة :١٩٩٢ ، ١٧–٢١) .

– أن هناك شبكة معقدة من أنماط التفاعل وأشكال العلاقات الاجتماعية ، وبناء عليه فان فهم التبادل هنا يرتبط بتفسير الجوانب التبادلية المتقاطعة و المتلاحمة بين المرأة ومجموعة الوحدات والمؤسسات المكونة للبناء الاجتماعي(محمود حسين : ١٩٨٩ ، ٣٩–٤٣).

وعند محاولة تطبيق المقولات موضوع هذه الدراسة يمكن التأكيد على أن الطرح التبادلي يدفع إلى الكثير من العناصر التي ينبغي الاهتمام بها وتحليلها في سياق الأوضاع

الحياتية للمرأة الكويتية العاملة أولهما يعد ضيقا يتمثل في التبادل بين كل من الزوج و الزوجة باعتباره مباشرا أو شاملاً وقائما على مبدأ القوة التي أكده بيتربلاو ، تانيهما واسعاً ويتمثل في التبادل بين الأجيال النسائية المتعاقبة حيث يأخذ مظاهر مختلفة ومتنوعة ويخلو في بعض الأحيان عن مبدأ التكلفة و العائد ولا يحكمه بالضرورة مبدأ القوة كما في المستوى الأول لأنه يقوم بطبيعته على مبدأ عدم التكافؤ بين الآباء والأبناء وينطوي على عناصر تبادلية بلورتها ونفذتها قيم ومعايير اجتماعية وشكلتها جوانب غريزية ، فالآباء يعطون للأبناء أكثر بكثير من المقابل الذين قد يتحصلون عليه من أبنائهم ، سواء كان ذلك على الصعيد المادي أو المعنوي(عبد العزيز حقاني :٢٠١٠ ، ٧١-٨٠)

ج: المرأة والتحولات الثقافية في فكر ما بعد الحداثة Post - Modernity :-

تتلخص المقولة الأساسية التي ينطلق منها فكر ما بعد الحداثة في أن العالم يتسم بعدم التأكد ، فالحقائق كافة تعد نسبية و الأفكار المعبرة عنها لا تمثل بأي حال من الأحوال الحقيقة المطلقة ، ويمتد الأمر إلى العديد من الحقائق التي يحملها الناس حول الأنا و العالم و العصر الراهن (R.Retory : 1985 , 63 -69) .

ومن خلال ما أتيح من معلومات حول فكر ما بعد الحداثة تتركز في المقولات التي قدمها كل من إدجار ، وجيليزر ، وانتوني جيدنز وهذا ما يمكن تقديمه هنا مع محاولة ربطها بموضوع هذا البحث .

نموذج إدجار – جيلزر لتحليل ادوار المرأة وتغيراتها :- حاول أوجار وجيلزر تقديم نموذج عملي وصفي يطرح تفاصيل مسار الحياة المبني على دورة فطرية، فالفكرة الأساسية التي حاولا التركيز عليها تتلخص في أن مسار الحياة وإعادة تنظيم الحياة الأسرية من جانب الأفراد و الجماعات في المجتمع الحديث باتت أكثر عقلانية ويتم رسمها وتصورها وتنظيمها مسبقاً(شادية قناوي : ١٩٩٣ ،١٢١) ،ففي المجتمعات التقليدية يعد عامل الثقة معتمدا على العلاقات الحميمة بدرجة أقل من التحالفات الجماعية ، فالترابط هنا يتم بناؤه على الإخلاص والشرف والأمان كقيم أساسية أما في

المجتمعات الحديثة فلا تستطيع النظم المجردة أن توفر عناصر مثل هذه العلاقات الحميمة حيث تقوم هنا وسائل أخرى لتوطيد العلاقات ، وهي علاقات الصداقة الشخصية و العلاقات الجنسية الحميمة ، فكلاهما يتم بناؤه على التواصل الوثيق وتبادل الاستجابة كمحكات لمجرى الحياة ، وبالتالي فان المرأة هنا تكون نظاماً مبنياً على العقل فهي (المرأة) ناتج من نتاجات التركيب العقلي الذي يتغير معناه وإطاره وأعضائه عبر الزمان ، ويؤكدان في ذلك على العقلانية المتزايدة التي حكمت عملية الاختيار أثناء عصر ما بعد الحداثة وبالتالي فان الحياة الأسرية كفعاليات وعلاقات وعمليات اجتماعية قد اختلفت في المجتمع الحديث باعتباره مغايراً تماماً عن مرحلة ما قبل الحداثة PRE- MODERNITY (F.Jameson 1984 . 53-55)

أيضاً حاول كل من إدجار وجيلزر التأكيد على أهمية المفاوضة ورسم سيناريوهات المستقبلية للنظام الأسري وتحديد المعايير الحاكمة لمكانة المرأة في المجتمع الحديث ، فمفهوم مجرى الحياة هنا يحمل معاني إيجابية يتميز بها عن المفاهيم السالبة التي تم الاستناد عليها لفترة طويلة من الزمن(F.Nietysche ١٩٨٦ : ٢٨) فالمسألة لم تصبح ذات علاقة أدوار ووظائف معينة تتم داخل مجالات متعددة ومتداخلة بل باتت ذات صلة بالعلاقة الحميمة بين الشريكين حيث انفصل النساء عن ذلك المجال الخاص للحياة الأسرية كما انفصل الرجل عنه ،فالدور المتغير للمرأة ، وكذا للرجل في مجتمع ما بعد الحداثة تعكسها احتكاكات جديدة لكل منها ونوعية العلاقة بين الأبوين والأبناء وأيضاً بين الشريكين نفسهما (S.Lash :1990 – 12-13) ، وأشار نموذج ادجار و جيلزر إلى تغير النساء فيما يتصل بفترة الشيخوخة حيث أدى ارتفاع متوسط العمر للنساء في مرحلة ما بعد الحداثة إلى بحث المرأة المسنة عن علاقات مشاركة جدية أو اختزانها في علاقات صداقة مع معمرات تستمر لفترات طويلة(عدلي السمري ١٩٩٨ – ١٧-٢٠).

* نموذج أنتوني جيديز في تفسير ادوار المرأة :قدم انتونى جيدنز وجهة نظر حول المرأة ووظائفها داخل الأسرة في ضوء التحولات القائمة والمستمرة تعد مفيدة وجديرة بالاهتمام قياسا بموضوع هذا البحث ،حيث تناول أنتوبي جيديز ما حدث من تغيرات واضحة على العلاقات النسائية الحميمة قبل أن يطرح ادجار وجيلزر نموذجهما النظري لتفسيرها ، مع اختلاف أساسي تمثل في أن جيديز قد استند على تداعي المجتمع المدني والأواصر الجماعية المتشابكة والمترامية الأطراف على نوعية الحياة الشخصية ، إذ أدى ذلك إلى غياب الخصائص المؤسسية لعدد من الوحدات الاجتماعية بفعل تنامي البيروقراطية وتفكك المجتمع برمته من خلال المزيد من تحول الحياة العامة نحو المأسسة أكثر مما يجب فانغلقت الحياة الشخصية للمرأة حتى داخل أسرتها(نفس المرجع ،٢٨) .

ويؤكد جيدنز على أن العلاقة الشخصية القائمة على الإخلاص و الثقة توضح أحد الملامح الأساسية للحياة الحديثة بسبب وجود تغيرات واضحة وجذرية في طبيعة الصداقة بحيثً تكون أحيانا غير خاضعة للمعايير الأخلاقية ،بناء عليه قدم أنتوني جيدنز تفسيراً سوسيولوجيا لما حدث من تحولات في العلاقات الحميمة داخل الأسرة في مرحلة ما بعد الحداثة انطلاقا من أن الثقة الشخصية لم تصبح مركزة على الشبكات المحلية وشبكات القرابة بل باتت مرتكزة على الانفتاح على الخارج وعلى الآخرين حيث أن معايير الاكتساب هنا لا تتوقف على القرابة أو صلة الدم بل بالصراحة ودفء المشاعر(S. Seidman and D. wagner :1992 . 11-14) .

٣- المرأة الكويتية وتعدد الأدوار: تتبع تاريخي

مرت المرأة الكويتية ، وما تزال ، بالعديد من المراحل التاريخية لكل منها خصائصها ومظاهرها وآثارها الإيجابية والسلبية أيضاً، وإن كانت المرأة الكويتية شأنها في ذلك شأن المرأة العربية بصفة عامة(باقر النجار : ١٩٩٤ ، ١٧-٢١) ، إلا أن ثمة خصائص عديدة تميزها من حيث الدرجة و النوع ذات الصلة بانعكاسات تلك التراكمات

التاريخية التي تنطوي عليها ، فلا يمكن القول بأن هذه الخصوصية ذات صلة بالأوضاع الاقتصادية بصورة مطلقة بل تمتد إلى خصائص ومحددات بنائية في حاجة إلى التحليل، حيث فرضت عدداً من الوظائف الأساسية التي ينبغي على المرأة الكويتية القيام بها ، وتتجلي أهمية هذه الوظائف في ضوء مدى أهمية الدور الأسري للمرأة.

ويشير تاريخ المرأة العاملة في الكويت إلى أنها تشغل موقع التابع للرجل سواء كان الأب أو الأم أو الزوج أو الأخ، فعلى الرغم من أن المرأة العاملة قد خرجت إلى العمل والتعليم إلا أن هذا لا يشكل جوهر مشكلة المرأة العاملة بقدر ما هي مشكلة تحديد المصير، ومن الذي سيأخذ القرارات المختلفة بشأن عملها وتعليمها وزواجها وطلاقها وسفرها وطريقة تربيتها واختيار السكن، وما إلى ذلك في شؤون الحياة قبل وبعد الزواج، فالمرأة الكويتية مازالت تعتقد انها في حاجة حماية وأن اختلاطها وخروجها للعمل يضر بها ويعرضها للفتنة بسبب تراث تقليدي يتسم بالفاعلية والتأثير ، أما علي صعيد المجتمع العام فمازالت هناك رواسب ثقافية تحاول جاهدة أن تبقي المرأة في إطار الحدود التي رسمتها لها، أي أن تظل أسيرة المسافة الزمنية والمكانية الممنوحة لها دون أن تخرج عنها ،إلا أن ثمة عوامل محدثة دفعت إلى تحريك هذه الثوابت ومحاولة خلق فجوات بين التقليدي والمحدث ، وتتلخص هذه العوامل في النقاط التالية:

أ- التحول من نشاط اقتصادي ذات توجه واحد نحو اقتصاديات متنوعة.

ب- النمو الحضري السريع المصاحب لاكتشاف النفط وكذا عوامل التحديث الأخرى.

ج – الاتجاه نحو تعليم الفتاة وخروج المرأة للعمل ، مع تبدل القيم الخاصة بتعليم الإناث، وإن كان ذلك ارتبط بوجود مؤسسات تعليمية وانتشارها إلا أن خروج المرأة الكويتية للعمل وظهور المرأة المعيلة يرتبط أيضاً بضغوط اقتصادية أبرزها الثقافة الاستهلاكية.

د – التخلي التدريجي عن ثقافة القبيلة ذات الجبر والإلزام المطلق مقابل الاتجاه نحو الاندماج في إطار مؤسسات اجتماعية ، إلا أن هذا التخلي يظهر محكوماً بدوافع فردية وأوضاع حياتية جماعية إلى جانب ظروف ذات علاقة بنص الخطاب اليومي(أحمد زايد : ١٩٩٣).

في ضوء هذه العوامل ، وغيرها ، أصبحت المرأة الكويتية تتأرجح وفق نماذج ثقافية متباينة تتجلى في تنوع الفعل الاجتماعي الذي يختلف حسب متغيرات أساسية.

٤– دوافع وانعكاسات خروج المرأة الكويتية للعمل

أ– الآثار الاقتصادية الحادة للثروة النفطية على الجماعات الكويتية ، فمع اكتشاف النفط وتدويله أصبح الاقتصاد الكويتي مرتبطاً بصورة وظيفية مع النظام الرأسمالي العالمي من خلال الاستناد على المورد الواحد(اسامة الخولي : ٢٠٠٥ ، ٨٢ – ٨٥) وإن كان هذا الأمر يتشابه مع دول عربية وخاصة اقتصاديات الخليج إلا أن الرؤى قد تباينت في تقييم الدور الذي لعبه النفط في المقدرات الاقتصادية لهذه الدول وسيادة قيم الاتكالية وغياب الدافعية والإنجاز على سبيل المثال لا الحصر(ابراهيم العيسوي : ٢٠٠٠ ، ٤١٤ – ٤٢١).

ب– انتقال الأسرة الكويتية من اقتصاد الإعاشة إلى الاقتصاد النقدي ، ففي ضوء هذا الانتقال تلاشت العديد من القيم التي تعكس القدرة على الإنتاج وظهرت قيم جديدة توضح فنون الاستهلاك بحيث أدى ذلك إلى وجود تمايزات في نوعية الحياة(أسامة عبد الرحمن : ١٩٩٧ ، ٣٣٣ – ٣٣٦).

ج– مشاركة المرأة الكويتية في قوة العمل الرسمية ، إذ ارتبط الانتقال بتبدل القيم الخاصة بالدور الاقتصادي للمرأة والسماح لها بالمشاركة في القطاعات المختلفة غير المنزلية (امال الشرقاوي : ٢٠١٠ ، ٩٣ – ٩٤) ، بل وظهور المشروعات الاقتصادية النسائية وكذا ظهور الرجل "رب المنزل"(حسين أمين ١٩٩٩ ، ٦٤ – ٦٦).

د- الاعتماد الاقتصادي على العمالة الأجنبية(عبد الرحمن باعشن : ٢٠١٣ ، ،إذ أدي ذلك إلى انفتاح الأسرة الكويتية على أطر اجتماعية ونماذج ثقافية متباينة سواء بصورة شبه مطلقة (العمالة غير العربية) أو بشكل نسبي (العمالة العربية) .

هـ- انتشار نمط الأسرة النووية ، فقد تعرضت الأسرة الممتدة إلى التفتت والاتجاه نحو الجيل الواحد حتى وإن ظلت بعض المعايير الأخرى قائمة (سامية الساعاتي : ١٩٩٨ ، ٢٦ – ٢٩) ،حيث تؤكد أنماط التفاعل وأشكال العلاقات إلى ممارسة درجة ما بين الاستقلالية المعيشية كمعيار للأسرة النووية.

و- الحراك الاجتماعي وتبدل أسس التمايز تداخلها بين ما هو اقتصادي وما هو ثقافي لتصبح كل جماعة تبحث عن شرعيتها الاجتماعية وتدافع عن امتيازاتها بأكثر من وسيلة.

ز- تعليم الإناث ، فقد أدى اكتشاف النفط إلى تراجع التعليم كقيمة لدى العديد من الأسر الكويتية والدفع بالأبناء الذكور إلى سوق العمل مبكراً، إلا أن ذلك أدى بصورة موازية إلى تغير القيم ذات العلاقة خروج الفتاة للتعليم وأيضاً خروج المرأة للعمل.

ح- ثورة الاتصالات ، والتي كان لها بالغ الأثر في سرعة التحول بدءاً من التفاعل بين أعضاء الأسرة الواحدة حتى العلاقة بين جماعات المصالح وبعضها ، كما تضمن هذا التأثير منظومة القيم وطالت ما هو أخلاقي وديني معاً .

وبالانتقال إلي الانعكاسات الناتجة فلاشك أن المرأة الكويتية العاملة قد اكتسبت شبكة علاقات جديدة ، إذ اتسعت العلاقات الاجتماعية واختلفت عن علاقات الجيرة والقرابة التقليدية ليشمل محيط اجتماعي آخر ومستويات اقتصادية وثقافية أخرى ، مقابل ذلك انتشرت وتزايدت ممارسات العنف بين أعضاء الأسرة وزيادة معدلات الطلاق والتنوع في أشكال ودرجات التفكك الأسرى(مطاوع بركات : ١٩٩٩ ، ٢١٧ – ٢٢٠) ،نتيجة تنامي قيم الفردية والأنانية والتحول بالزواج نحو المصالح الخاصة ، وبناء عليه

يمكن التأكيد على شعور المرأة الكويتية بعدم الاستقرار الأسرى والعائلي بل والاجتماعي أيضاً ، إلي جانب انعزال المرأة عن تربية الأبناء ، فقد خرجت الأم الكويتية لتتعلم وتعمل وأصبحت شئون البيت والقيام بالمهام التربوية عملاً ثانوياً ، وإن كانت الأم الكويتية تنطوي على ما هو نسبي بعد أن أصبحت الأمهات في كثير من المجتمعات ترى إنجاب الأطفال يتعارض مع قيامها بتولي الوظائف العامة مما أدى إلى تحديد النسل وعدم التفكير في إنجاب الأطفال، وقد نجم عن تخلي الأم عن وظيفتها التربوية للأبناء كثير من المضاعفات السيئة أهمها انهيار البناء الأسري بعد أن أصبح التقاء المرأة الكويتية العاملة بزوجها وأطفالها التقاء سريعاً بعيداً عن الرباط الاجتماعي والنفسي اللازم للوقوف على هموم الزواج وحاجات الأبناء، وقد عبر العديد من العلماء والفلاسفة عن الانعكاسات السلبية لعمل الفتيات والأمهات ، مؤكدين على أن المرأة (والأم أيضاً) هما المتضررين الأساسيين لهذا التحول،فعلى الرغم من عدم تخلي الأم الكويتية عن غريزتها إلا أنها وفق التحولات الجارية غير قادرة على تقديم العطف والحنان بصورة مماثلة لما يحدث من قبل، وقد أثبتت الدراسات والتجارب العلمية أن الأبناء لا تكتسبون عافيتهم من حليب أمهم فحسب، بل على عطفها وحنانها ، وأن هذا الغذاء العاطفي لا يقل أهمية عن الغذاء الجسدي قياساً بالمستوى الصحي للطفل. بالإضافة إلي تدني المستوى الصحي لأبناء المرأة الكويتية العاملة ، ويعد هذا التدني مكملاً لما سبق وناتجاً عنه ، فقد استجابت المرأة الكويتية العاملة بفعل الغزو الثقافي والرغبة في التقليد والمحاكاة للغرب إلى التغذية من خارج المنزل .

٥- المرأة الكويتية بين العمل :تحليل كمي وكيفي

بالاتجاه نحو المؤشرات الإحصائية فتشير إلي أن نسبة مشاركة المرأة في قوة العمل عام ٢٠٠٣ م بلغت ٩٦% (عام ١٩٩٠ م سنة القياس : ١٠٠) بواقع ٣٦.٢% من إجمالي القوة العاملة النشطة(تقرير التنمية البشرية : ٢٠١٥) ، سرعان ما ارتفعت عام ٢٠٠٥ م وفق عوامل موضوعية وتبدل قيمي خاص بخروج المرأة للعمل

حيث وصلت الي ٤٦.٦% (٢١٣٧٧٠ أنثي عاملة) من نفس الإجمالي وتوالي ارتفاعها إلي ٥٨.٥% (٤٥٥٦٥١ أنثي عاملة) عام ٢٠١١م ، أما من حيث توزيعاتهم حسب الحالة الزواجية فجاءت ٤٦٨٧٧ عزباء / ٩١٣٠٤ متزوجة / ٩٦٥٦ مطلقة / ٢٣٧٧ أرملة(دولة الكويت : المجموعة الاحصائية ٢٠١٣) ، وتشير النسبتين الأخيرتين قياسا بموضوع هذا البحث إلي ظهور المرأة المعيلة والاتجاه بالعديد من الأسر نحو التأنيث.

وبالرغم من هذه المؤشرات فمازالت المرأة الكويتية تعاني من التحكم في اختيار نوع المهنة وتفضيل العديد من الأسر التحاقها بقطاع الخدمات الاجتماعية والشخصية ، حيث أوضحت المؤشرات الإحصائية إلي وجود مانسبته ٥١.٨٧ % و ٢٧.٤٤% و ٤.٤٣ % من إجمالي القوة النسائية العاملة يعملن في قطاعات الإدارة والضمان ، والتعليم ، والصحة علي التوالي ، بينما لم تتعد نسبتهن في قطاع الصناعات التحويلية ال ٧٨.% وفي قطاع التعدين والمحاجر نسبة ال ١.٠٣% وبالمنظمات الدولية نسبة ال ٠٦.% من نفس الإجمالي(نفس المرجع) ، ليؤكد ذلك أن التغير القيمى الخاص بخروج المرأة للعمل الرسمي مازال نسبيا إلي حد كبير ،ويمكن تفسير هذه المؤشرات بصورة كيفية من خلال التأكيد علي أن تعليم المرأة أدي إلي دخولها كثير من الأعمال الوظيفية حيث أصبحت تشتغل في المصانع والشركات بعد أن كان عملها مقتصراً قبل عهد الاستقلال وخلال الفترة الأولى منه على بعض الوظائف المحددة كالتدريس والتمريض.

إن المرأة اكتسبت من خلال التعليم والعمل سلوكاً جعل منها شخصية لها رأيها ومرتبها ،أي بمعني أن عمل المرأة كان له أثر على حياتها الاجتماعية والاقتصادية ،فمن الناحية الاقتصادية أصبحت تتقاضى راتباً يساعدها في شراء حاجياتها الخاصة ويؤمن لها مستقبلها إن بقيت دون زواج أو إذا كانت متزوجة وتوفي زوجها فهي تستطيع أن تربي أطفالها حتى يبلغوا سن الرشد.

ولاشك أن عمل المرأة له سلبياته وله إيجابياته، والواقع أن كل مجتمع مقبل على تحولات جديدة لابد أن يقع في أخطاء أساسية سواء في التربية أو في التعليم أو في بعض المجالات الأخرى.

ولاشك أن خروج المرأة للعمل أدى بها إلى خلق علاقات جديدة واختلطت بأناس آخرين وكذلك أصبحت تخرج إلي الأسواق، فبتعليمها أصبحت تعمل وأًصبحت لها ذاتيتها.

ثالثا : نتائج البحث

١ – النتائج الأساسية

أ– الدلالات الاجتماعية لصراع الأدوار لدي المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين

لا شك أن المرأة الكويتية قد تأثرت بالمحيط الثقافي الذي تتفاعل من خلاله وترسم علاقاتها مع ذاتها ومع الآخرين، وبالتالي فقد تم تبنى عناصر تختلف بها عن نظيراتها في العصور التاريخية السابقة، وفي نفس الإطار باتت ثقافة المرأة الكويتية ترتبط بالعديد من المؤسسات التي نشأت من أجل تثقيفها وبناء وعيها لحقوقها الاجتماعية والسياسية والقانونية (بو علي ياسين : ٢٠١٤ ، ٤٣ – ٤٦) ، أما من الناحية الاقتصادية فقد فرضت على المرأة واقعاً مغايراً حيث دفعت بها إلى المشاركة في العمل المنتج من جهة واكتساب قيم جديدة من جهة ثانية وظهور المرأة المعيلة لأسرتها من جهة ثالثة، والأهم من كل ذلك اكتساب سمات شخصية تؤكد بلورة ثقافة خاصة بها تتنوع من خلالها فيما بينها وتتميز بها عن الثقافة الكلية لمجتمعها بصورة واضحة (حسين رشوان : ٢٠٠٩ ، ٣٢ – ٣٦) ، وبالتالي هناك عدد من الثوابت والمتغيرات في ثقافة المرأة الكويتية(السيد عبد العاطي : ٢٠٠٧ ، ٦٣ – ٧١) ،فالثوابت تعني هنا مدى قدرة الثقافة المحلية على الدفاع عن نفسها حتى وأن اختلفت الأدوار والأساليب وانطوت على عدم التكافؤ بين الداخل والخارج، ، وبفعل هذا الاختلاف

تعيش المرأة الكويتية الآن ثقافتين متناقضتين يصعب الجمع بينهما ، ويظهر هذا التناقض في العديد من الملامح المؤكدة على أن البناء الاجتماعي الكويتي يمر بفترة انتقالية قياساً بما هو ثقافي ، فعلي سبيل المثال اختلطت القيم وتداخلت بين التقليدي والمحدث ، وتكاثرت الاتجاهات الثقافية نحو الذات والمجتمع والعالم وبدت عملية استرداد ثقافي مقصود تتفاعل مع عملية استحداث تراث ثقافي ذات وظيفة محددة ويغلب عليها صفة الانتقاء الثقافي المتعمد ، وكلاهما يوضح انشطار الثقافة الكلية إلى كم هائل من الثقافات الفرعية لتكون المرأة ضحية مباشرة لهذه التناقصات.

ب–الانعكاسات النفسية لصراع الأدوار لدي المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين.

تعرضت شخصية المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين إلى مؤثرات عديدة تكشف عن قيم ومبادئ وأساليب متناقضة التي تنعكس علي واقعها الذهني ونمطها الشعوري ونماذجها السلوكية ، وقد تجلي ذلك من خلال مشكلات قائمة في عملية التفاعل وتشكيل علاقات جديدة وتعقيدات لها صفة الاستمرارية ، فمن الصعوبة هنا التأكيد على نمط واحد من الشخصية لدى المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين سواء تم الاعتماد على تعريف الشخصية كمركب سمات تكشف عن الفروق الفردية أو أنماط توضح الفروق بين الشرائح النسوية ، بحيث نجد من بينهم من يعيش الحاضر مع الحفاظ على جزء من الماضي والبعض الآخر يحاول التنكر لهذا الماضي واللحاق بكل ما هو جديد بالرغم من أنه يجمع بين الماضي والحاضر دون وعي منه ، ويصاحب هذه الوضعية عادة كما هو الحال لأي تغير اجتماعي سريع صراع في بعض القيم الاجتماعية وتفكك في بعض العلاقات الاجتماعية ونوع من القلق الاجتماعي لعدم وضوح الرؤية ، مما يجعل المرأة بعد سن الأربعين حائرة بين التمسك بالقديم المألوف الذي تفرزه العادات والتقاليد أو الأخذ بالجديد ، ونظراً لكون قيم المرأة وأوضاعها في مضمونها وجوهرها متعلمة ومكتسبة من خلال البيئة بفعل الثقافة وعوامل التغير الاجتماعي

والحضاري فإن مسألة دراستها ودراسة التغيرات القيمية التي تمر بها المرأة الكويتية العاملة اليوم مسألة في غاية الأهمية.

بناء عليه يمكن الوقوف علي سمات شخصية المرأة الكويتية بناء علي هذه المثيرات وأشكال الاستجابة لها بأنها تتسم بالقلق وعدم القدرة علي التكيف والتأرجح بين أنماط سلوكية متعارضة حسب الموقف والمصلحة الخاصة .

بناء عليه يمكن استخلاص عدد من النتائج تتلخص في :

– أن المرأة العاملة بعد سن الأربعين تكون قد اكتسبت علاقات اجتماعية من خلال الأسرة وعلاقات مهنية من خلال العمل , وكليهما ينطوي على لغة ورموز تتجلى في نص الخطاب اليومي سواء داخل الأسرة ومحيطها الاجتماعي أو داخل مؤسسة العمل .

– أن المرأة العاملة بعد سن الأربعين تعاني المزيد من الأعباء الأسرية التي تتفاوت من حيث الدرجة والنوع حسب الحالة الاجتماعية , إلا أنها تتزايد لدى المرأة المطلقة والأرملة في ضوء تأنيث الأسرة , وتتفاعل هذه الأعباء مع أخرى مهنية يفرضها التدرج المهني والمكانة داخل مؤسسة العمل , وبالتالي يتجلى صراع الأدوار والحاجة تتزايد لتحقيق التوافق بين الدور الأسري والمهني خلال هذه المرحلة من العمر.

– أن اتخاذ قرار الاستمرار بالعمل لدى المرأة بعد سن الأربعين يرتبط بمبدأ التكلفة والعائد الذي ينعكس من خلال عوامل للطرد والجذب سواء المرتبطة بالأسرة أو ذات العلاقة بمؤسسة العمل , فالأمر يتوقف على نوع الأسرة وحجم الأسرة وطبيعة العلاقات الأسرية وفق ما يعرف لمجرى الحياة , كما يتوقف على التدرج والتاريخ الوظيفي ودرجة الرضا قياساً بالترقيات والجزاءات ومتوسط الدخل وطبيعة العلاقات المهنية.

– أن درجة تحقيق التوافق بين الدور الأسري والمهني لدى المرأة العاملة بعد سن الأربعين ترتبط جدلياً بعوامل اجتماعية أهمها:

- مدى إدراك وشعور أعضاء الأسرة لمجموعة التغيرات الفسيولوجية الخاصة بهذه المرحلة.
- مدى استعداد أعضاء الأسرة للقيام ببعض المسئوليات المنزلية في ثنايا مفردات الحياة اليومية.
- طبيعة المهنة وعدد ساعات العمل والموقع من محل الإقامة بالإضافة إلي المعايير التنظيمية الخاصة بمؤسسة العمل.
- مجموعة الاشباعات المتحققة من العمل قياساً بالأجر والمكانة الاجتماعية الخاصة بالمرأة بسبب العمل.

– أن المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين تعاني من الوسواس القهري سواء تجاه الأسرة وديناميا‌تها أو تجاه مكان العمل وتفاعلاته التنظيمية .

– محاولة الارتكان على الماضي والقلق من المستقبل نتيجة التفاعل مع الذات وفق تغيراتها الفسيولوجية وهنا تكون مدرسة التحليل النفسي ذات جدوى في تفسير مايحدث .

– الخوف الضمني من ظاهرة تعدد الزوجات وبالتالي الميل نحو العلاقات الحميمية في محاولة لإثبات الذات مع شريك الحياة .

ج– النتائج في ضوء فروض البحث

تشير النتائج التي توصل إليها هذا البحث إلي التحقق من الفروض الآتية :

– بالنسبة للفرض الرئيس وهو " أن المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين تعاني من عدم تحقيق التوافق بين الدور المهني والدور الأسري بما ينعكس علي شخصيتها وتفاعلها وعلاقاتها المهنية والأسرية " تبين للبحث أن ثمة مظاهر اجتماعية وأخري نفسية تؤكد عدم القدرة علي تحقيق التوافق بين الدورين ،حيث يرتبط بذلك العديد من المؤثرات الأسرية والمهنية التي تدفع بها إلي البحث عن استجابات ملائمة تتيح لها التكيف مع المواقف اليومية سواء داخل الأسرة أو بمؤسسة العمل ،كما يمثل مبدأ

التكلفة والعائد احد الديناميات الأساسية لتبنى مواقف وأنماط سلوكية وعلاقات اجتماعية ومهنية دون أخري .

– الفرض الفرعي الأول وهو " أن مفردات الحياة اليومية لدي المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين تتسم بعدم التوازن قياسا بنص الحياة اليومية بما يتضمنه من لغة ورموز تتجلي من خلال أنماط للتفاعل وأشكال للعلاقات المهنية والأسرية" تبين للبحث أن ثمة لغة ورموز وأنماط للتفاعل تتسم بالفروق الفردية قياسا بسمات الشخصية إلا أن المرأة هنا تتماثل في بعض السمات مع غيرها بحيث يمكن تشخيص بعض الأنماط ،ويتجلي ذلك في الرموز المستخدمة بين المرأة كذات ومحيطها الأسري من ناحية ومحيطها المهني مع زملاء العمل من ناحية ثانية .

– بالنسبة للفرض الفرعي الثاني وهو " أن درجة التوافق بين الدور المهني والأسري لدي المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين ترتبط بسمات شخصية تتسم بالتأرجح والتباين " تبين للبحث بان السمات الشخصية لاتتسم بصورة دائمة بهذا التباين وعدم قابلية البعض بالتأرجح ، حيث يتوقف الأمر بمفردات الحياة اليومية داخل الأسرة وداخل مؤسسة العمل لتكون المسالة نسبية وليست مطلقة ، وبالتالي لايمكن التحقق من هذا الفرض.

– بالنسبة للفرض الفرعي الثالث وهو " أن الاختيار بين فاعلية أداء الدور المهني والأسري لدي المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين ترتبط بمجري الحياة المهنية والأسرية " تبين للبحث قبول هذا الفرض حيث أن مجري الحياة الأسرية وعدد سنوات الخبرة بالعمل قد تؤدي إلي استقلالية المرأة وقدرتها علي اتخاذ القرار سواء العائلي او المهني.

– بالنسبة للفرض الفرعي الرابع وهو " أن درجة التوافق المأمول بين الدور المهني والأسري لدي المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين ترتبط بمبدأ التكلفة والعائد وفق متغيرات مهنية (نوع العمل / الدرجة المهنية / متوسط الراتب الشهري) وأخري أسرية

(الحالة الاجتماعية / نوع الأسرة / حجم الأسرة)" تبين للبحث قبول هذا الفرض في ضوء عوامل الطرد والجذب الكامنة داخل الأسرة وداخل مؤسسة العمل .

– بالنسبة للفرض الفرعي الخامس وهو " أن عدم القدرة علي تحقيق التوافق بين الدور المهني والأسري يؤدي إلي وجود أمراض نفسية كالقلق والاكتئاب والإحباط لدي المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين" تبين للبحث إمكانية قبول هذا الفرض في إطار الانعكاسات النفسية الناجمة عن صراع الدور الأسري والمهني وان كانت هذه الأمراض النفسية تنطوي علي فروق فردية من حيث الدرجة والنوع وفقا لنمط شخصية المرأة .

د– النتائج في ضوء الدراسات السابقة

تتفق النتائج الأساسية لهذا البحث مع العديد من الدراسات التي أكدت علي وجود صراع الدور الأسري والمهني لدي المرأة العاملة ،فقياسا بمعوقات تحقيق التوافق وشروطه الأساسية اتفقت مع دراسة كل من هند القاسمي (١٩٩٨) ومحمد منصور(١٩٩٩) ومصطفي إبراهيم (٢٠٠٦) ومحمد عبدو (٢٠٠٩) وقياسا بالعلاقات الأسرية الناجمة عن صراع الأدوار لدي المرأة العاملة أو بالاحري الانعكاسات السلبية لهذا الصراع اتفقت مع دراسة كل من محمد عبدو (٢٠٠٩) وشمة ال نهيان(٢٠١١). وقياسا بدرجة تأثير التدرج المهني علي الابعاد الاجتماعية والنفسية ذات الصالة بشخصية المرأة العاملة تتفق النتائج من الدراسة هدي زكريا(١٩٧٧) ومحمد الصايغ (١٩٧٧) واعتماد علام وأحمد زايد(١٩٩٥– من خلال اكتساب قيم العمل) وامنة (٢٠٠٠) وسايجين كاستبنرج (٢٠٠٠) اما النتائج الخاصة بالانعكاسات النفسية فتتفق نتائج هذا البحث مع دراسة رحمة محمد(٢٠١٣) وروبن ما كونالد (٢٠٠٦).

وقياسا بالأبعاد النفسية الناتجة عن صراع الأدوار لدي المرأة العاملة اتفقت النتائج مع ماتوصلت إليه دراسة

في الوقت نفسه اختلفت نتائج هذا البحث مع ماتوصلت إليه نتائج دراسة كل من

هـ – النتائج في ضوء المقولات النظرية

استند هذا البحث على ثلاثة اتجاهات نظرية ساعدت على تحليل صراع الدور الأسري والمهني لدى المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين بحيث تكشف عن الجوانب السوسيو سيكولوجية الناتجة عن هذا الصراع , وبناء على النتائج التي توصل إليها البحث يمكن ملاحظة ما يلي :

أ- التفاعلية الرمزية , تبين للبحث أن المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين تتفاعل اجتماعياً داخل الأسرة ومهنياً داخل مؤسسة العمل وفق لغة ورموز تؤثر على السمات الشخصية لديها , كما أنها عضو فاعل يؤثر ويتأثر وفق هذه العناصر اللغوية التي تكشف عن سماتها.

ب- مدخل التبادل : تبين للبحث أن مبدأ التكلفة والعائد يعد أحد المبادئ الأساسية للصراع الدور الأسري والمهني لدى المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين سواء سبب أو نتيجة , فبناء عليه تتخذ قراراتها وتتأرجح بين الدور الأسري والمهني حسب الدوافع والادراكات والقيم المكتسبة التي تكشف عن ذاتها من حيث نوعيتها وترتيبها بأنماط سلوكية دون أخرى.

ج- فكر ما بعد الحداثة: تبين للبحث ان مجرى الحياة يؤثر في تحديد درجة التوافق بين الدور الأسري والمهني لدى المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين سواء داخل الأسرة أو داخل مؤسسة العمل , إلي جانب ما أحدثته معطيات الحياة المعاصرة من تغيرات في أوضاع المرأة العاملة قياساً بدوافع وأسباب الخروج إلي العمل وكذا المثيرات الناتجة عن المحددات الاجتماعية والاقتصادية التي تتطلب استجابات دون اخرى سعياً لتحقيق التوافق بين الدور الأسري والدور المهني.

خاتمة البحث

اهتم هذا البحث بتحليل صراع الأدوار لدى المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين من خلال التركيز على الأبعاد السوسيوسيكولوجية المرتبطة بما يعرف بأزمة منتصف العمر، وان كانت هناك العديد من الدراسات في كل من علم الاجتماع وعلم النفس والتربية قد ألقت الضوء على مظاهر صراع الدور الأسري والمهني لدى المرأة العاملة إلا أن هذا البحث يختلف من حيث وحدة الاهتمام التي تتمثل هنا في المرأة العاملة بعد سن الأربعين، وبالتوازي استندت تحليلات البحث على ثلاثة رؤى نظرية تساعد على تحديد وتحليل الأبعاد الاجتماعية والنفسية الناجمة عن صراع الدور الأسري والمهني، كما حاول البحث رصد العلاقة بين المرأة الكويتية والعمل من منظور العلاقة الجدلية بين الذات والمجتمع.

بناء عليه توصل البحث إلى عدد من النتائج أبرزها:

- **أن ثمة صراع قائم بين الدور الأسري والدور المهني لدى المرأة الكويتية العاملة إلا أن حدة هذا الصراع تتزايد بعد سن الأربعين .**
- **وجود عدد من الشروط الذاتية والمجتمعية الخاصة بتحقيق التوافق بين الدور الأسري والدور المهني، خاصة في ضوء الارتباط القائم بين درجة التوافق وعدد من المتغيرات الشخصية والعائلية والمهنية.**
- **وجود مقولات نظرية تعد حاكمة لتفسير صراع الدور الأسري والمهني لدى المرأة الكويتية العاملة بعد سن الأربعين أبرزها اللغة والرموز والتفاعل مع الذات ومع المحيط الأسري والمهني ، مبدأ التكلفة والعائد الذي يشكل عوامل الطرد والجذب بين الدورين ، مقولة مجرى الحياة العائلية والخبرة المهنية وما تفرضه كل منهما من إدراكات وأحاسيس وقيم تعبر عن ذاتها من خلال أنماط سلوكية مع الذات ومع المجتمع.**

المراجع والهوامش

المراجع العربية:

١) إبراهيم العيسوي : التنمية في عالم متغير ، دراسات في مفهوم التنمية ومؤشراتها ، القاهرة ، دار الشروق ، ٢٠٠٠م.

٢) أحمد زايد: نص الخطاب اليومي ، الدوحة ، دار قطري بن الفجاءة ، الطبعة الأولى ١٩٩٣ م .

٣) أسامة الخولي ، الاقتصاديات العربية والمورد الواحد، المخاطر والانعكاسات ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٥م.

٤) أسامة عبد الرحمن : تنمية التخلف وإدارة التنمية في : أسامة عبد الرحمن (محرراً) إدارة التنمية في الوطن العربي والنظام العالمي الجديد ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م.

٥) اعتماد علام واحمد زايد : التحولات الاجتماعية وقيم العمل في المجتمع القطري – بحث ميداني ، مركز البحوث والوثائق والدراسات الإنسانية ، جامعة قطر١٩٩٥ م .

٦) آمال الشرقاوي : المرأة والمجتمع في العصر الحديث ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ٢٠١٠ م.

٧) آمنة خليفة العطية, المرأة والوظيفة العامة في دول مجلس التعاون الخليجي مع التركيز على حالة دولة قطر(١٩٨٥–١٩٩٥), رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة القاهرة, الاقتصاد والعلوم السياسية, قسم الإدارة العامة,٢٠٠٠م.

٨) باقر سليمان النجار : الأسرة و التغير الاجتماعي في المرحلة الانتقالية لمجتمع الخليج العربي ، في : كامل صالح الصالح (محرر إلى ولم دور الأسرة في مجتمع متغير ، المنامة ، مجلس وزراء العمل و الشئون الاجتماعية ١٩٩٤ م.

٩) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية، أعداد مختلفة، اليونيسيف، قاعدة المعلومات، يناير٢٠١٥ م

١٠) بو علي ياسين: حقوق المرأة، بيروت، مكتبة الطليعة الجديدة، الطبعة الثالثة ٢٠١٤م

١١) تم تجميع هذه البيانات دولة الكويت : المجموعة الإحصائية ، العدد خمسون ٢٠١٤ م

١٢) حسين أمين : المرأة بين الشارع والبيت ، القاهرة ، دار الشروق ، ١٩٩٩م ، ص٦٤-٦٦.

١٣) حسين عبد الحميد رشوان: علم اجتماع المرأة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الثانية ٢٠٠٩ م.

١٤) حليم بركات : المجتمع العربي المعاصر ، بحث استطلاعي اجتماعي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الرابعة ٢٠١٤ م.

١٥) رحمة ميلاد خير محمد، الآثار الاجتماعية والنفسية لعمل المرأة على أدوراها الأسرية، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة طرابلس ٢٠١٣ م

١٦) سامية الساعاتي : الأسرة الممتدة والتغير الاجتماعي ، في أحمد أبو زيد وآخرون : أعمال وبحوث مؤتمر الأدوار المستقبلية لعلم الاجتماع والانثربولوجيا في مصر ، ١٣-١٤/٥/١٩٩٨م ، القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة ، ١٩٩٨ م.

١٧) سفيان أبو نجيلة : الشخصية الفلسطينية ومعوقات التوافق النفسي ، الطبعة الأولى ، غزة ، مركز البحوث والدراسات الإنسانية ٢٠٠٤ م.

١٨) السيد عبد العاطى وآخرون: علم اجتماع الأسرة ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، ٢٠٠٠م.

١٩) السيد عبدالعاطي السيد : صراع الأجيال – الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٧م.

٢٠) السيد محمد غنيم : سيكولوجية الشخصية ومحدداتها ومقاييسها ونظرياتها ، القاهرة دار النهضة العربية ، بلا تاريخ.

٢١) شادية علي قناوي: المشكلات الاجتماعية ، القاهرة ، الطوبجي للطباعة والنشر، ١٩٩٣ م.

٢٢) شمة بنت محمد بن خالد آل نهيان, المرأة العاملة والرضا الوظيفي في دولة الإمارات العربية المتحدة,دار القراءة للجميع والنشر والتوزيع,,ط ٢٠١١،٤م

٢٣) عبد الرحمن علي باعشن : العمالة الأجنبية وأثارها الاجتماعي على منطقة الخليج العربي ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، الطبعة الثانية ٢٠١٣ م .

٢٤) عبد العزيز حقاني: العصبية بنية المجتمع العربي ، بيروت ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، الطبعة الثانية ٢٠١٠ م.

٢٥) عبد اللطيف محمد خليفة : ارتقاء القيم – دراسة نفسية ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، العدد ١٦٠ ، ١٩٩٢.

٢٦) عدلي السمري : الاتجاهات السوسيولوجية الحديثة في دراسة المشكلات الاجتماعية، في: محمد الجوهري (محرراً) علم الاجتماع المشكلات الاجتماعية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٨

٢٧) عزمي عبد الرحمن: المدارس الاجتماعية في القرن العشرين وتأملات حول المنظور الخلدوني ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية ، المجلد العاشر ، العدد ٩٩ ، مايو ١٩٨٧م.

٢٨) على زيادة: الأسرة والتغير الاجتماعي ، دار الكتاب العالمي ، بيروت ، ٢٠٠٧م.

٢٩) علي عبد الرازق جلبي : أساس التفاعلية الرمزية عند جورج ميد في : نظرية علم الاجتماع (الاتجاهات) الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٠م.

٣٠) كمال عبد الحميد الزيات: العمل وعلم الاجتماع المهني، الأسس النظرية والمنهجية، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١م.

٣١) محمد إبراهيم منصور, عمل المرأة في مجتمع الإمارات التقليدي المنظور المجتمعي الشمولي لمفهوم العمل, مجلة العلوم لاجتماعية, الكويت،جامعة الكويت، مجلد ١٧, ع ٤, شتاء ١٩٩٩

٣٢) محمد عبد الله الصايغ: التفاعل الثقافي وأثره في التغيرات الاجتماعية المعاصرة في مجتمع الكويتي, رسالة ماجستير غير مشورة, جامعة القاهرة, كلية الآداب, قسم اجتماع ١٩٧٧م .

٣٣) محمد محمود عبدو، "تعدد الأدوار للمرأة بين الأمومة والطموح، جامعة سبها: رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠٠٩ م

٣٤) محمود عبد الحميد حسين : التطورات الاجتماعية في الخليج العربي في أعقاب عهد البترول ، اليقظة العربية ، بدون د.ن المجلد الخامس ، العدد التاسع ، سبتمبر ١٩٨٩م.

٣٥) مصطفى خليفة إبراهيم، أثر الدور الوظيفي على الدور التربوي للمرأة العاملة، جامعة المرقب ٢٠٠٦م.

٣٦) مطاوع بركات : العدوان والعنف في الأسرة ، مجلة عالم الفكر ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، المجلد ٢٧ ، العدد الرابع ، ١٩٩٩م ، ص٢١٧-٢٢٠ .

٣٧) ناهد رمزي، المرأة العربية والعمل، الواقع والآفاق دراسة في ثلاث مجتمعات عربية، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، جامعة الكويت،مجلد ٣٠،ع٣.

٣٨) هدى عبد المنعم زكريا, الحراك المهني للمرأة المصرية في المجتمع الحضري وعلاقته بالعوامل الاجتماعية والثقافية, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة القاهرة, كلية الآداب, قسم اجتماع,١٩٧٧

٣٩) هند عبد العزيز القاسمي: الثابت والمتغير في ثقافة المرأة في الامارات، سلسلة الرسائل العلمية، الشارقة، جمعية الاجتماعين،١٩٩٨

المراجع الاجنبية:

1) Bak , Sangme 1994); Professional women's work , family and kinship : a case study Conducted at a T.V Station, phD, Universityof Harvard,United States .
2) F.Jameson : Postmodernism or culture or the cultural logic of late capitalism ,New left review , 146 , 1984
3) F.Nietysche(1986): Human all too human , Cambridge university press, section 31
4) Kastlerg .Sigara . M(2000) ; The Amlriguavs luaus formation of women friar lilies calls lachgroumds into high ea education professionals , ph d the university of Rochester united states , New York.
5) Macdonald , Rabin Ellen(2006) ; Changing for men and women : New alternative to dominant hierarchy M.A, trinity western University , Canada2006.
6) R.Retory(1985) : Habermas and lyotardon postmodernist . in : R. J.Perstin (ed) Habermas and Modernity . Cambridge . polity . press.
7) S. Seidman and D. wagner : post-modernism and social theory the debit over femeral theory U.K(ed) Cambridge Ma and oxford Blackwell 1992.
8) S.Lash (1990): postmodernism as humanism urban space and social theory , in : Bturner : théories of modernity and postmodernity sage publication, London.